خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

في افتتاح أول اجتماع للمجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس

مراكش، 08 ذو القعدة 1420 الموافق 14 فبراير 2000م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الاثنين 14 فبراير 2000، خطابا ساميا بمناسبة افتتاح اجتماع المجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس بمراكش.

وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

فخامة الرئيس السيد ياسر عرفات،

أصحاب المعالي،

حضرات السادة والسيدات،

ضيوفنا الكرام،

في مستهل خطابي هذا يسرني أن أرحب بالرئيس ياسر عرفات الذي أبى إلا أن يحضر اجتماعنا هذا تقديرا منه لأهمية أعمال مجلسكم.

ويسعدنا أن نفتتح هذا الاجتماع المبارك المخصص لقضية لها مكانتها في قلوب كل المسلمين ألا وهي قضية القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين. تلك القضية التي كان والدنا المنعم، تغمده الله بواسع رحمته، يوليها اهتماما خاصا وعناية فائقة وذلك انطلاقا من إيمانه العميق بعدالة هذه القضية والواجب الإسلامي في الدفاع عن هويتها وصيانة معالمها ورموزها الروحية التي تحظى بتقديس المسلمين كافة حيث

أنه قد كان، قدس الله روحه، يوصيني بالاهتمام بها وجعلها من ضمن الأولويات في اهتماماتي ومواصلة العمل لتفعيل بيت مال القدس وتثبيت دوره في مواجهة سياسة التهويد.

وحرصا من والدي، برد الله مضجعه، على القدس الشريف والمكانة التي كانت تحتلها في وجدانه تقدم بمبادرة إنشاء مؤسسة يكون لها دور مباشر وميداني. وتجسدت هذه الفكرة في وكالة بيت مال القدس الشريف خلال اجتماعات الدورة الخامسة عشرة للجنة القدس والتي ترأسها بحكمته المعهودة وبعد نظره الثاقب وذلك من منطلق انشغاله بقضايا الأمة الإسلامية التي كانت هاجسا من هواجسه ومن صلب اهتماماته وانشغالاته.

وبذل، طيب الله ثراه، كل جهوده إلى جانب أشقائه ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية من أجل خدمة قضية القدس الشريف بإيمان واقتناع في اتجاه الإسراع بتحرير هذه المدينة المقدسة والدفاع عن حقوق سكانها وعروبتها وإرثها الروحي والحضاري.

وإن بيت مال القدس الشريف يجسد في مضمونه الإرادة الجماعية للبلدان الإسلامية في الحفاظ على هذا المعلم الديني العظيم ودعم سكان القدس الشريف في صمودهم ضد كل أشكال ومحاولات تشويه وطمس المعالم الدينية والتاريخية والثقافية والعمرانية لهذه المدينة المقدسة.

ومما لا شك فيه أن توفير هذه الوسيلة العملية لتعبئة الإمكانات والموارد المادية من أجل المحافظة على هوية المدينة وإنقاذ وحماية المسجد الأقصى المبارك وباقي الأماكن المقدسة الأخرى، من شأنه أن يشد أزر سكانه ويقوي الآمال في نفوسهم ويزيد من عزيمتهم في الصمود أن يروا إخوانا لهم في الدين متآزرين معهم.

ذلك أن تجاوب المجموعة الإسلامية التي تمثلها الدول الأعضاء في هذا المجلس مع هذه المبادرات النبيلة وباقتناعها خطوات موفقة من أجل إحكام البناء التأسيسي والقانوني لوكالة بيت مال القدس الشريف وممارسة صلاحياتها تحت إشراف لجنة الوصاية المنبثقة عن لجنة القدس، والتي اجتمعت يوم **10** مارس **1999** ليبعث في نفوسنا الارتياح الكبير ويحفزنا على بذل المزيد من الجهود لتحقيق المقاصد والأهداف التي نتوخاها بعون من الله.. وها نحن اليوم ندشن مرحلة جديدة وواعدة في عملها ونشاطها.

إننا لواثقون أن الكل مدرك للدور الحيوي والفاعل الذي ستقوم به وكالة بيت مال القدس الشريف وهذا يتطلب منا جميعا تقوية إمكاناتها المادية ودعمها.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وأنتهز هذه المناسبة لأوجه نداء للجمعيات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والأفراد القادرين في مختلف أنحاء العالم لتقديم يد العون والمساعدة لهذه المؤسسة الفتية. فواجب التضامن بين المسلمين واجب مقدس وإننا من جهتنا سنقوم برعايتها كامل الرعاية ونوفر لها كل الظروف لتقوم بمهمتها على أحسن وجه وتحقق بذلك الغايات والأهداف التي أنشئت من أجلها.

وسنسهر على متابعة سير أعمالها وندعو المشرفين عليها إلى استعمال أحدث الأساليب في التسيير والتخطيط والتنفيذ في شفافية واكملة.

لقد كانت المملكة المغربية حريصة دوما أن تعطي محتوى فعليا لالتزاماتها. وإننا لننتهز انعقاد اجتماعكم هذا لنوفي بالتزامنا نحو بيت مال القدس ومساهمتنا المالية في صندوقه.

فخامة الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

إنكم باجتماعكم في إطار المجلس الإداري الذي لا تخفى أهميته عليكم، تتحملون أمانة كبيرة تجاه أولى القبلتين وثالث الحرمين وإزاء إخوان لنا ما أحوجهم لدعمنا وتضامننا قصد تعزيز صمودهم. وسيكون دور هذا الاجتماع حيويا ومهما لتوجيه هذه المؤسسة نحو تحقيق تطلعاتها.

وإذا كانت قضية القدس تكتسي بعدا دينيا لأنها كانت على مر العصور فضاء مفتوحا لجميع الديانات السماوية، فإن لها كذلك بعدا سياسيا مما استوجب إنشاء لجنة خاصة بها وهي اللجنة التي لملك المغرب شرف رئاستها. وسنبذل قصارى جهودنا من أجل أن تؤدي مهمتها بنجاح سيرا على النهج والدنا، تغمده الله بواسع رحمته.

وقد أكدت جميع القرارات الصادرة عن لجنة القدس التي كانت آخر دوراتها تلك التي عقدت بالدار البيضاء سنة **1998** على قرارات الشرعية الدولية الصادرة بشأن القدس الشريف والتي نصت صراحة على أنها أرض محتلة. كما حذرت لجنة القدس أيضا من الأوضاع الخطيرة الناجمة عن استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في تهويد هذه المدينة وتنفيذ المخططات والأعمال الرامية إلى تغيير طبيعتها الديموغرافية والجغرافية، وهي إجراءات لن تخدم السلام في شيء ولن توفر مناخ الأمن والاستقرار في تلك المنطقة، لأن القضية لن تهم الأمة الإسلامية وحدها بل هي قضية العالم الإسلامي والعالم المسيحي على حد سواء، لأن التهويد الذي

عدالة
adala.justice.gov.ma

يستهدف المؤسسات والهوية الإسلامية يشمل كذلك الأماكن المسيحية. والقدس كانت على مدى التاريخ فضاء التقاء وتعايش بين الأديان والحضارات والثقافات. ويشهد التاريخ الذي كتب بلغات متعددة أن المسلمين كانوا رمز التسامح والتعايش المرتكز على احترام أهل الكتاب.

وإن هذا السلوك من جانب المسلمين ظل سلوكا متميزا عبر العصور لأنه نابع من العقيدة الإسلامية التي تعتبر الرسالات السماوية دينا واحدا مصداقا لقوله عز وجل: ﴿كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ صدق الله العظيم.

ووفق هذا النهج القويم، ارتقى المسلمون دائما إلى أرفع المستويات والدرجات في تحقيق التسامح والاحترام لأهل الديانات السماوية، وجسد المغرب على مر العصور، بل ضرب المثل الأعلى لهذا التعايش واعتبر اليهود جزءا من رعايا أمير المؤمنين يؤمن لهم ما يؤمنه للمسلمين من سكينة وطمأنينة وعزة وكرامة.

واليوم، إن الواجب يدعونا إلى دعم الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية التي دخلت في مفاوضات شاقة وعسيرة من أجل الوصول إلى حل سلمي عادل يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة والمتمثلة في تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة.

وعلينا أن لا نيأس لأن الحوار المقرون بالصبر والصمود سيؤدي إلى السلام العادل والدائم الذي يلتزم به الجميع ويسترجع الشعب الفلسطيني حقه المشروع في جعل القدس الشريف عاصمة لدولته الوطنية.

وفي ختام خطابي هذا، أود أن أتوجه بأحر تشكراتي على مشاركتكم في أشغال هذا المجلس مؤكدين لكم دعمنا الكامل لما ستتوصلون إليه من نتائج لصيانة وحماية مدينة القدس الشريف حتى تشهد في هذه الألفية عودتها لذويها الشرعيين والمحافظة على رمزيتها الأبدية في التسامح والتعايش بين الأديان.

أرجوا الله أن يوفقكم في أعمالكم ويلهمكم السداد ويوفقنا لما فيه خير أمتنا الإسلامية التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma